

خطبة عن اسمي الله القابض والباسط

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه، يفعل ما يشاء ويخلق ما يريد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﷺ وبعد

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد

من أسماء الله تعالى القابض والباسط وقد وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥] وفي السنة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غلَا السَّعْرُ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَا السَّعْرُ، فَسَعَّرْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ) رواه ابن ماجه. واسمي الله

تعالى القابض و الباسط من الأسماء المتقابلة التي لا تكتمل إلا بذكرها معاً لكمال الله ﷻ ولهما معاني كثيرة:

المعنى الأول: معنى الباسط هو الذي يوسع أرزاق العباد ويزيدها بجوده وكرمه، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

ومعنى الباسط أيضاً هو الذي ييسط يده بالتوبة فيقبلها فعن أبي موسى أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا) رواه مسلم.

ومن معاني اسم الله الباسط: الجواد الكريم الذي لا ييخل ولا يمسك أرزاقه.

أما معنى القابض هو الذي يضيق الأرزاق ويقسمها وفق حكمته وفي بسطه وقبضه للأرزاق صلاح أو ابتلاء لعبيده قال تعالى: ﴿وَأَن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١].

وقد أخبرنا الله عن سبب عدم بسط الرزق للخلق لأن بسطه سبب في البغي والطغيان قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧].

ومن معاني القابض: هو الذي يقبض الأرواح بالموت أو عند

النوم.

ومن معاني القابض : انه سبحانه وتعالى يقبض الأرض بيمينه يوم القيامة ، فقال ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَعَنَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الرَّؤْمَرُ : ٦٧] .

عباد الله

ينبغي أن يعلم المؤمن أن الله ﷻ حكيم في بسط رزقه لمن يشاء من عباده وتضييقه على من يشاء فهناك من العباد من لا يصلح له إلا بسط الرزق فتجده شاكراً حامداً لله تعالى على رزقه الواسع مستعملاً الرزق في الخير وهناك من الخلق من لا يصلح له إلا التضييق في الرزق لأنه يعلم الله عزوجل ان الغنى سيقوده الى الفساد والمعاصي فلا يدري فالله هو العليم الحكيم قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالضَّرَّاءِ (أَيِ الْفَقْرِ) فَصَبَرْنَا ، ثُمَّ ابْتُلِينَا بَعْدَهُ بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ) رواه الترمذي.

وذلك لأن المسلم قد يصبر على الفقر ويثاب على صبره ولكن شكر نعمة الغنى غالباً لا يستطيع الإنسان شكرها الا من رحم الله فقد يتكبر الغني على الناس ولا يستخدم المال في طاعة الله وبذلك لم يشكر نعمة الغنى وبالتالي فقد رسب في هذا الابتلاء والمسلم يبتليه



الله ﷻ بين فقر أحياناً وغنى أحياناً ليرى هل سينجح في الحالتين أم لا فهل يصبر في الفقر ويشكر على الغنى أم ماذا، فقد ثبت في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: (عَجَباً لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ) رواه مسلم.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الشاكرين في السراء والصابرين.
وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه. أقول ما سمعتم واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ
 إن على المؤمن عندما يعلم أسمى الله الباسط والقابض أن يوقن
 بقلبه أن الرزق بيد الله تعالى فإن شاء بسط لك في رزقك وإن شاء
 قبض عليك في الرزق وكل ذلك لحكمة يراها سبحانه وتعالى ابتلاء
 واختباراً قال تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٢٥)
 [الأنبياء: ٣٥] فلا تتوهم أن الله يوسع على إنسان في رزقه لحب الله
 ﷻ له فقد أوتي قارون كنوزاً عظيمة ومع ذلك خسف الله به الأرض
 فكان المال عذاباً عليه.

والمال نعمة وخير في يد العبد الصالح إذا أستخدمه صاحبه في
 الخير وفي نفس الوقت شر إذ أستخدمه صاحبه في الشر.
 نسأل الله الباسط القابض الخير كله عاجله وآجله ونعوذ بالله من
 الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم.

ألا وصلوا عباد الله على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه
 فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) [الأحزاب: ٥٦] اللهم صل
 وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.



اللهم أعز الاسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعدائك أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا مريضا إلا شفيته برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشديعز فيه أهل طاعتك ويهدي فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر اللهم وفق ولاية امور المسلمين لما فيه صلاح البلاد والعباد.

عباد الله إن الله يأمركم بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

